الأوائل

للإمام الحافظ:

أبي عَرُوبةَ الحُسَيْنِ بْنَ أبي مَعْشَرٍ الحَرَّانِي

حققه واعتنى به

أبو المنذر سامي أنور جاهين المصري الشافعي

من نوادر التراث الإسلامي

سامي أنور خليل خميس جاهين

مراسل صحفي وكاتب وباحث إسلامي

جمهورية مصر العربية

msamy_21@hotmail.com

- مقدمة المحقق
- مَخْطُوطُ الأوَائِلُ
- ترجمة المصنِّف
- ترجمة رواة المصنَّف
- موضوعات كتاب الأوائل
- مجهود التحقيق

مقدمة المحقق

ولَمَّا كَانَتْ البِدَايَة فِكرة مُثِيْرة ، وللنفُوسِ إليهَا وَمَعْرِفَتِهَا رَغْبَةً كَبِيرةً ، فَإنَّ فِيهَا كَشْفاً للمَجْهُولِ ، وَتَزْوِيداً للعُلومِ بالأسُسِ وَالأصُولِ ، فَقَدْ اهْتَم بِالبَحْثِ عَنْهَا كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَطَرَقُوا هَذَا البَابَ بَحْثاً حَثِيْثاً عَنْ أوَّلِ الأسْبَابِ ، وَاعْلَم أنَّ بَحْثَ الأوَّلِ مِنْ أبْحَاثِ التَّأرِيخِ ، بَلْ إنَّهُ بِدَايَةَ التَّأرِيخِ ، وَلِذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أنْ نَنْظُرَ إليْهِ وَنَتَعَامَلُ مَعَ آثَارِ ثُبَاتِ الأوَائِلِ مِنْ هَذِهِ الوَجهَةُ النَّرِيخِيةِ ،وإنَّه البَحْثَ والتَّدوين لإثْبَاتَ وَالنَّفْي وَالقِصَّةَ وَالحِكَايَةَ وَالرِّوَايَةَ وَ النَّصِّ وَالأخْبَارَ وَالشُّهْرَةَ وَالانْدِثَارَ.. وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَأعْظَمُ الرِّوَايَاتِ فِي تَارِيخِ البَشَرِيَةِ وَأثْبَتَهَا وَأدَقَّهَا وَأضْبَطَهَا هي نُصُوصُ القُرآنِ الكَرِيمِ ، وَيَأتِي فِي المَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَهَا حَدِيثُ سَيِّدُ الكُلِّ فِي الكُلِّ المُصْطَفَى عَلَيهِ أفْضَلِ الصَّلَوَاتِ وَأكْمَلِ التَّسْلِيمَاتِ ، ثُمَّ تَتَوالى دَرَجَاتِ الوَارِدَاتِ وَتَتَفَاوَتُ مِنْ حَيْثُ النَّفْي وَالإثْبَاتِ إلى أبْعَدِ الدَّرَجَاتِ ، ثُمَّ لا تَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ إلا القِصَّةَ وَالحِكَايَةَ التي لا يُعْلَمُ لَهَا بِدَايَةٍ .

إلا أنَّ عُلَمَاءَ المُسْلِمِينَ — رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى وَرَضِيَ عَنْهُم — كَانَ لَهُم اهْتِمَامٌ كَبِيرٌ مِنَ البِدايةِ بِالبِدايةِ ، وَمَنْ بَحَثَ مِنْهُم عَنْهَا أثْبَتَهَا وَأسْنَدَهَا ، وَهَذَا يَعْكِسُ مَدَى الحِرْصِ وَالأمَانَةِ العِلْمِيةِ فِي الحَدِيثِ عَنِ التُّرَاثِ ، وَيُبَرْهِنُ عَلَى إنَّه لا يَحِلُّ المِيرَاثِ بِلا نِسْبَةٍ وَأصْلٍ وَأسَاسٍ ، وَلَكِنْ شَتَّانَ بَيْنَ مَا بَذَلوهُ مِنْ جُهدٍ لِلكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَبَيْنَ كَلامِ النَّاسِ .

إنَّهَا البِدَايةُ وَإنَّهُم الأوَائِلُ : أحْدَاثُ وشَخْصِيَاتُ كَتَبَ عَنْهَا الثِّقَاتُ.. لا شَكَّ إنَّهَا الحِكَايَةُ الشَّيِّقَةُ وَالمُثِيرةُ. وَقَدْ اهْتَم بِهَذَا اللونُ مِنَ التَّصْنِيفِ الكثيرِ مِنْ أهْلِ العِلْمِ . مِنْهُم :

-ابن قُتَيْبَة المُتوفى سنَة ٢٧٦ هـ.
-ابن أبي عاصِم المُتوفى سنَة ٢٨٧ هـ.
-أبو هِلال العَسْكَرِي المُتوفى سنَة ٢٩٥ هـ. هـ.
-الطَّبَرَانِي المُتوفى سنَة ٣٦٠ هـ.
-الجُرَاعِي الحَنْبَلِي المُتوفى سنَة ٨٨٣ هـ.
-السُّيُوطِي المُتوفى سنَة ٩١١ هـ.

وَقَدْ صَنَّفُوا هُمْ وَغَيْرِهِم فِي هذا البَابُ الشَّيِّقِ الكثيرِ مِنَ التَّصَانِيفِ ،وَلا أُطِيلُ الحَدِيثَ عَنْ ذِكْرِ مُوَاصَفَاتِ هَذِهِ الكُتُبُ وَغَيْرِهَا وَمُصَنِّفِيهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لأنَّنَا لَسْنَا بِأهْلٍ لِذَلِكَ ، وَهَذَا المَقَامُ لَيْسَ مَحَلَّ بَحْثِنَا وَلا الهَ فدْ مِنْ عَمَلِنَا. إلا أنَّنَا نُحْسِنُ الأدَبَ بِذِكْرِ الجَمِيعِ بِالخَيْرِ ، وَنَشْكُرُ الجَمِيعِ عَلَى مَا قَدَّمُوهُ مِنْ أخْبَارٍ وَعُلُومٍ وَفُهُومٍ أثْرَتْ الأُمَّةَ الإسْلامِيَّةِ بِتُرَاثٍ مُنْقَطِعِ النَّظِيرِ جَعَلَتْهَا أُمَّةً عَزِيزَةً فَرِيدَةً مُتَمَيِّزَةً عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الأُمَمِ. ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِم خَلْفٌ أضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا *إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴾ سورة مَرْيَم [٥٩ — ٦٠]

وَالحَدِيثُ عَنْ كِتَابِ (الأوَائِلُ) لأبي عَرُوبَةَ الحُسَيْنِ بن أبي مَعْشَرِ الحَرَّانِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى لهُ شُجُونٌ ، فإنَّهُ — بحقٍ — كِتَابٌ فَرِيدٌ نَلْمَحُ مِنْ أوَّلِ وَهْلَةٍ لَمَسَاتٍ فَنِيَّةٍ بَارِعَةٍ مَيَّزَتْهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الكُتُبِ فِي هَذَا البَابُ ، فَتَرَاهُ مِثَالاً يبتدِيءُ كِتَابَهُ بِذِكْرِ الأوَّلِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى ، ثُمَّ التَّسَلْسُلُ اللطِيْفُ فِي عَرْضِ الأوَائِلُ ، فَيَسْتَعْرِضُ بَعْدَ الخَالِقِ أوَائِلَ المَخْلُوقَاتِ وَالأنْبِيَاءِ ، وَيُقَدِّمُ فِي الأنْبِيَةِ المَسْجِدِ الحَرَامِ ، ثُمَّ الخَطَّ وَالكِتَابَةَ وَهِيَ إشَارَةٌ إلى العِلْمِ وَمَا لَهُ مِنْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ ، ثُمَّ الحَدَّ الفَاصِلَ وَالحَدَثَ الجَلِيلِ بَيْنَ البِدَايَتَيْنِ لِلعَالَمِ الكَائِنِ ألا وَهُوَ طُوفَانُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامِ ، فَالبِدَايَةِ الأولى كانت بِسَيِّدِنَا آدم عَلَيْهِ السَّلامِ ، ثُمَّ البِدَايَةُ الثَّانِيَةِ وَكانت بِآدم الثَّانِي وَهُوَ سَيِّدِنَا نُوح عَلَيْهِ السَّلامِ.

وَمِنْ مُمَيِّزَاتِ هَذَا الكِتَابُ أيْضاً اسْتِعْرَاضُهُ الرَّشِيْقُ المُتَنَاسِقُ وَكَثْرَةُ الشَّرْعِيَاتُ فِيْهِ مِثْلَ : الوضُوءِ — الصَّلاةَ — الصَّدَقَاتَ — الحِجَجَ — المُعَامَلاتَ — العِبَادَاتَ — الجِهَادَ — السِّيْرَةَ النَّبَوِيةِ الشَّرِيْفَةِ — النِّكَاحَ — الطَّلاقَ — عَلامَاتَ السَّاعَةَ - الفِرَقِ كالخَوارِجِ وَالقَدَرِيَةِ وَالمُرْجِئَةِ — وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ المُمْتِعِ الكَثِيْرِ الذي يَجْعَلُ هَذَا الكِتَابُ مِنْ أبْدَعِ مَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الأوَائِلِ مِنَ النَّاحِيَةِ الفَنِيَةِ.

مَخْطُوطُ الأوَائِلُ

أمَا عَنْ مَخْطُ طِ (الأوَائِل) لأبي عَرُوبَةُ رَحِمَهُ اللهُ : هَذَا الكِتَابُ الفَرِيْدِ فِي عَرْضِ مَوْضُوعِهِ وَشُمُولِيَتِهِ وَصَبْغَتِهِ الشَّرْعِيَةِ الزَّاهِيَةِ ، فَإنَّهُ يَتَكَوَّن مِنْ إحْدَى وَعِشْرِينَ وَرَقَةٍ مِنَ القَطعِ الصَّغِيْرِ ، وَالوَرَقَةِ مِنْ صَفْحَتَيْنِ ، الصَّفْحَةُ خَمْسَةَ عَشْرَ سَطْراً ، عَلَى الصَّفْحَةِ الأولى مِنْهُ — كَمَا هُوَ مَصُورٌ هُنَا — أسْمَاءِ رُوَاةِ الكِتَابِ عَنْ مُصَنِّفِهِ .

وَعَلَيْهَا : (وعلى هذه النسخة المنقول منها نسخ عديدة بسماع على مشايخ عديدة ا. هـ) ، وقد أتحفني بصورة منها أحد الإخوان النابغين النشيطين في ملاحقة الفريد من مخطوطات التراث ، وصاحب أفضال كبيرة عليَّ منذ أن تشرَّفتُ بمعرفته — نفعنا الله به في الدنيا والدين — وهو فضيلة الشيخ الكريم : صلاح بن علي الشلاحي حفظه الله تعالى ، وهو من أبناء دولة الكويت الشقيقة .

وقد نَسَب كتاب (الأوائل) لأبي عروبة رحمه الله السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله قائلاً في رسالته المستطرفة: و(الأمثال) و (الأوائل) لأبي عروبة الحسين بن محمد بن مودود بن حماد السلمي الحراني الحافظ ا . هـ .

ولكتاب (الأوائل) مخطوط محفوظ في الهيئة المصرية العامة للكتاب (دار الكتب المصرية) تحت رقم (٣٥٨) حديث تيمور.

ترجمة المصنِّف

الإمام الحافظ المعمَّر الصادق أبو عروبة الحسين — وقيل الحسن — بن محمد بن أبي معشر مودود بن حماد السلمي الجزري الحرَّاني .. صاحب التصانيف. وُلِدَ بعد العشرين ومائتين ، وكان أوَّل سماعه في سنة سِتٍّ وثلاثين ومائتين.

سمع مخلد بن مالك السلمسيني ، ومحمد بن الحارث الرافقي ، ومحمد بن وهب ابن أبي كريمة ، وإسماعيل بن موسى الفزاري ، وعبد الجبار بن العلاء ، والمسيب بن واضح ، وأحمد بن بكار بن أبي ميمونة ، ومحمد ابن سعيد بن حماد الأنصاري ، وأبا يوسف محمد بن أحمد لصيدلاني ، ومحمد بن زنبور المكي ، وأيوب بن محمد الوزَّان ، وعمرو بن عثمان الحمصي ، وكثير بن عُبَيْدٍ ، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبي ، ومعلل بن نفيل النهدي صاحب زهير بن معاوية ، ومحمد بن بشار ، وعبد الوهاب بن الضحاك ، ومحمد بن مصفى الحمصي ، وخلقاً سواهم بالجزيرة والشام والحجاز والعراق.

حَدَّثَ عنه : أبو حاتم بن حبان ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو الحسين محمد بن المظفَّر ، والقاضي أبو بكر الأبهري ، وعمر بن علي القطَّان ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن مهران ، وأحمد بن محمد بن الجَرَّاح المصري ابن النحاس ، وأبو بكر

بن المقرىء ، وأبو الحسن علي بن الحسن بن عَلاَّن الحراني ، وأبو علي سعيد بن عثمان بن السَّكن ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن السُّنِّي ، وأبو الشيخ بن حِيَّان ، وأبو الحسن محمد بن الحسين الآبَرُّي ، ومحمد بن جعفر البغدادي— غُنْدَرُ الوَرَّاق ، وأبو الفتح محمد بن الحسين بن بُرَيْدَةَ الأزدي . وخلقٌ سواهم.

قال ابن عدي : كان عارفاً بالرجال وبالحديث ، وكان مع ذلك مفتي أهل حَرَّان. وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى: كان من أثبت من أدركناه وأحسنهم حفظاً يرجع إلى حسن المعرفة بالحديث والفقه والكلام.

ذكره أبو القاسم بن عساكر في ترجمة معاوية ، فقال: " كان أبو عروبة غالياً في التَّشَيُّع شديد الميل على بني أميَّة ". وردَّ عليه الإمام الذهبي في السِّير قائلاً : " كل مَنْ أحب الشيخين فليس بغالٍ ، بلى من تعرض لهما بشيء من تَنَقُّصٍ فإنه رافضيٌ غَالٍ ، فإنْ سبَّ فهو مِنْ شِرَارِ الرَّافضة ، فإن كَفَّر فقد باء بالكفر واستحق الخزي ، وأبو عروبة من أين يجيئه الغلو وهو صاحب حديث وحرَّاني ، بلى لعلَّهُ ينال من المروانية . فيعذر " ا.هـ .

صَنَّفَ أبو عروبة رحمه الله تعالى مصنفات جليلةً منها: (الطبقات) و(تاريخ الجزيرة) و(الأمثال) و(الأوائل) هذا الكتاب و(الأمالي في الحديث) و(تاريخ الجزيرتين). وتُوفي رحمة الله تعالى عليه سنة ثماني عشرة وثلاثمائة من الهجرة النبوية الشريفة عن عُمْرٍ يقارب المائة سنةٍ.

ترجمة رواة المصنّف

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم المقرىء الأصبهاني

الشيخ الحافظ الجوَّال الصدوق مُسْنِدُ الوقت ، صاحب المعجم والرحلة الواسعة ، وُلِدَ سنة خمسٍ وثمانين ومائتين ، وكان أوَّل سماعه على رأس الثلاثمائة ،سمع من : محمد بن نصير بن أبان المديني ، ومحمد بن علي الفرقدي صاحبي إسماعيل بن عمر البجلي وأول من كتب عن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن مَتَّوَيْه الإمام وغيرهم خلقٌ كثير.

حَدَّثَ عنه : أبو إسحاق بن حمزة الحافظ ، وأبو الشيخ بن حيان وهما أكبر منه ، وأبو بكر بن مردويه وغيرهم خلقٌ كثيرٌ . قال ابن مَرْدَوَيْه في تاريخه : " ثقةٌ مأمونٌ صاحب أصولٍ ". قال أبو طاهر بن سلمة : سمعت ابن المقرىء ، يقول : " دخلت بيت المقدس عشر مرات ، وحججت أربع حجات ، وأقمت بمكة خمسةً وعشرين شهراً ". قال أبو طاهر بن سلمة : سمعت ابن المقرىء ، يقول : " استلمت الحجر في ليلةٍ مائةً وخمسين مرةً ".

وروي عن أبي بكر بن أبي علي ، قال : كان ابن المقرىء ، يقول : " كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ بالمدينة فضاق بنا الوقت فواصلنا ذلك اليوم ، فلما كان وقت العشاء حضرتُ القبر . وقلت : يا رسول الله الجوع .. فقال لي الطبراني : " اجلس فإما يكون الرزق أوالموت " فقمت أنا والشيخ فحضر الباب عَلَوِيٌ ففتحنا له ، فإذا معه غلامان بقفتين فيهما شيءٌ كثيرٌ ، وقال : شكوتماني إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم !. رأ يته في النوم فأمرني بحمل شئ إليكم. تُوفي رحمه الله تعالى في شهر شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وله ستٌ وتسعون سنةً .

الشيخ العلاَّمة النحوي المفسِّر المعتزلي أبو مسلم محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مُهْرَ بزْدٍ الأصبهاني: صاحب التفسير الكبير الذي هو في عشرين سفراً ، كان آخر من حدَّث بأصبهان عن أبي بكر بن المقرىء ، قال الحافظ يحيى بن منده : " كان عارفاً بالنحو غالياً في مذهب الاعتزال " ، قال محمد بن عبد الواحد الدَّقَّاق : " سألته عن مولده " . فقال : " في سنة ست وستين وثلاثمائة " ، ونقل الإمام الذهبي عن الدَّقَّاق : سألته عن مولده . فقال : " في سنة ست وستين وثلاثمائة .. وقال الإمام الذهبي : " آخر من حدَّث عن المعمِّر إسماعيل بن علي الحمامي يروي عنه نسخة مأمون ، وروى عنه ناضر — بضاد معجمة — بن محمد بن محمد المديني وعدد من مشيخة السِّلفيّ الصغار ". مات رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة ، وتفسيره كان بمصر للإمام أشرف المُرْسي .. عملٌ ثلاثاً وتسعين سنة. ومِمَّن يروي عنه : سعد بن أبي الرجاء الصيرفي ، والحسين الخَلاَّل ، ومحمد بن حمد الكبريتي .

الإمام المحدِّث المفيد الحافظ المسند أبو سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن حسين الأ صبهاني الصفَّار:

ولد سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة ، سمع من غانم البرجي ، وحمزة بن العباس العلوُيّ ، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي .. وغيرهم كثير.

روي عنه : السمعاني ، وعبد الغني المقدسي ، وأبو نزار ربيعة اليمني ، وجماعة ، وبالإجازة كريمة وطائفةٌ. مات رحمه الله في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

الإمام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الأثري المتَّبع عالم الحفاظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الجمَّاعيلي ثم الدمشقي المنشأ الصالحي الحنبلي :

[صاحب (الأحكام الكبرى) و (الصغرى)] ، ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بجمَّاعيل ، سمع الكثير بدمشق والأسكندرية وبيت المقدس ومصر وبغداد وحرَّان والموصل وأصبهان وهمدان وكتب الكثير ، سمع أبا الفتح ابن البطي ، وأبا الحسن علي بن رباح القرَّاء ، والشيخ عبد القادر الجيلاني وغيرهم كثير .

حدَّث عنه الشيخ الفقيه محمد اليونيني ، والحافظ الضياء ، والشهاب القوصي وغيرهم كثير ، من تصانيفه :

— المصباح في عيون الأحاديث الصحاح .

— الآثار المرضيَّة في فضائل خير البرية — أربعة أجزاء .

— اعتقاد الشافعي — جزء . . . وغير ذلك كثير ..

قال ضياء الدين : " كان شيخنا الحافظ لا يكاد يُسْأل عن حديثٍ إلا ذكره وبيَّنه وذكر صحته أو سقمه ، ولا يُسْأل عن رجلٍ إلا قال : " هو فلان بن فلان الفلاني ويذكر نسبه ". كان يصلي كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ويقوم الليل ، ويحمل ما أمكنه إلى بيوت الأرامل واليتامى ، وضَعُفَ بصَرُهُ من كثرة البكاء والمطالعة ، وكان أوحد زمانه في علم الحديث.

ومن كراماته رحمه الله كما ذكرها الإمام الذهبي .. قال : قال الحافظ الضياء: سمعت الحافظ أبا موسى عبد الغني ، يقول : كنت مع والدي بمصر وهو يذكر فضائل سفيان الثوري ، فقلت في نفسي : إن والدي مثله ، فالتفت إليَّ ، وقال : أين نحن من أولئك ؟

وسمعت الرَّضِيَّ عبد الرحمن ، يقول : كان رجل قد أعطى الحافظ جاموساً في البَحْرَةِ — مكانٌ قرب دمشق — فقال لي: جيء به وبِعْهُ ، فمضيت فأخذته فَنَفَرَ كثيراً ، وبقي جماعة يضحكون منه ، فقلت : اللهم ببركة الحافظ سَهِّل أمره ، فسقته مع جاموسين فسَهُل

أمره ومشى فبعته بقرية. تُوفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ستمائة.

الشيخ الفقيه عبد الحميد بن محمد بن ماضي الحنبلي :

ذكره الذهبي في (السير) فيمن تُوفى سنة تسع وثلاثين وستمائة ، قائلاً : والفقيه عبد الحميد بن محمد بن ماضي الحنبلي.

موضوعات كتاب الأوائل

- الأول سبحانه وتعالى
- أول الخلق
- أول جبل وضع في الأرض
- أول ماء وأول شجرة
- أول الأيام
- أول ما خلق من آدم
- أول من قاس
- أول ولد آدم عليه السلام
- أول الأنبياء
- أول الرسل
- أول من سن القتل
- أول مسجد وضع في الأرض
- أول من سكن القباب واقتنى المال
- أول من خط بالقلم
- أول مدينة بنيت بعد الطوفان
- أول من بنى الكعبة
- أول من نصب أنصاب الحرم
- أول من اختتن وشاب وقرى الضيف
- أول من تجبر في الأرض
- أول من ابتلي بشريعة الدين
- أول من اكتحل الإثمد
- أول من غير دين إسماعيل عليه السلام
- أول النسيء
- أول من سن الرحلتين وأطعم الثريد
- أول ما رؤيت الحصبة
- أول من خضب بالسواد
- أول من علم الكتابة
- أول من أحكم قوافي الشعر
- أول من استعمل النورة
- أول من سود الدروع
- أول من سمي يحيى
- أول شيء كسيته الكعبة
- أول شيء ابتديء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من النبوة
- أول ما أنزل عليه من القرآن
- أول من أسلم
- أول من سل سيفاً في سبيل الله
- أول من رمى بسهم في سبيل الله
- أول شهيد في الإسلام
- أول من أذن في سبيل الله
- أول من جمع الجمعة
- أول من قدم المدينة مهاجراً
- أول من أظهر الإسلام
- أول من عدا بفرسه في سبيل الله
- أول من جهر بالقرآن
- أول من بنى مسجداً يصلى فيه
- أول من حيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتحية الإسلام
- أول من بايع بيعة الرضوان
- أول مولود بالمدينة من أبناء المهاجرين
- أول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأول لواء عقد
- أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- أول سورة جهر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- أول من لحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته
- أول آية نزلت في القتال
- أول خلع كان في الإسلام
- أول لعان كان في الإسلام
- أول ظهار كان في الإسلام
- أول من رجم في الزنا
- أول من قطع في السرقة
- أول من استقبل القبلة
- أول من بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة
- أول من صلى بمكة جماعة
- أول من سن الركعتين عند القتل
- أول من أدوا الصدقة طائعين
- أول من افترض من عمل الدين
- أول آية أطعمت الغنائم
- أول من أعطى الاسترجاع
- أول حي ألقوا مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
- أول العرب فناءٍ
- أول أشراط الساعة
- أول ما تنشق عنه الأرض
- أول شفيع
- أول ما يقضى فيه بين الناس
- أول من يجثو للخصومة يوم القيامة
- أول من يقرع باب الجنة
- أول من يكسى يوم القيامة
- أول من يكسى من النار
- أول مدعو به يوم القيامة

- أول من يرد الحوض
- أول الأمم تدخل الجنة
- أول ما يأكلون أهل الجنة
- أول من يدخل من هذه الأمة الجنة
- أول من ورث الكلالة
- أول من جمع الوتر ثلاثاً
- أول من جمع بين اللوحين
- أول من دون الدواوين ومصر الأمصار وفرض الأعطية
- أول من اتهم بعمل قوم لوط
- أول من نقل المقام
- أول من صلى خلفه بعد نقله
- أول من صدق الخيل
- أول من عرف بغير مكة
- أول من استعفى من عمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- أول صبي صلي عليه
- أول من أ شار بالشج
- أول من اعتق أمهات الأولاد
- أول من سلب خمس في الإسلام
- أول تحصيب المساجد
- أول من جهر بالتسليم
- أول من وضع العشور
- أول فسطاط ضرب على قبر
- أول كتابة التاريخ
- أول من جعل دية المعاهد كدية المسلم
- أول عداوة بين أهل العراق وأهل الشام
- أول من نهى عن متعة الحج
- أول من بوب بيوت الكعبة
- أول من قرن الطواف
- أول من التزم البيت
- أول من استعان بالسحر
- أول من زاد النداء الثالث يوم الجمعة
- أول من قتل صبراً ووضع شرف العطاء
- أول من رفع يديه على المنبر
- أول من قنت في يوم الجمعة
- أول من جلس في الخطبة
- أول من نقض التكبير
- أول من أذن وأقام في العيدين
- أول من خطب في العيد قبل الصلاة
- أول من أخرج المنبر يوم العيد
- أول من عقد قبال نعله عقداً واحداً
- أ ول من سلم عليه الهُذنون
- أول من زكى الأعطية
- أول من رد قضاء النبي صلى الله عليه وآله سلم
- أول من قضى أن يرث المسلم الكافر
- أول من سلم عليه بالإمارة
- أول رأس حمل في الإسلام
- أول من لبس الخز بالبصرة
- أول من لبس الخفاف السادجة
- أول من رشا في الإسلام
- أول من حج على رحل ليس تحته زاد
- أول من عمل المحامل
- أول من تكلم في الإرجاء
- أول من تكلم في القدر
- أول من حرر الحرورية
- أول من لبس الثياب المدلكة وضرب في الخمر
- أول من أجاز بأربعمائة ألف
- أول من قص بالبصرة
- أول من رؤي يستنجي بالماء باليد
- أول من كتب القرآن على درهم
- أول من تكلمت فيه الخوارج
- أول قبيلة ترجع عن دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم
- أول من عمل الطلاق في مسجد الكوفة
- أول حجزة اتخذت

أولُ مَنْ عَلَّمَ الكتابة

حدَّثنا عبد الجبار وابن وكيع ثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي ، قال: قلنا للمهاجرين : مِنْ أين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا : مِنْ أهل الحيرة. فقلنا لأهل الحيرة : مِنْ أين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا : مِنْ أهل الأنبار.

أولُ مَنْ عَدَا بفرسه في سبيل الله

حدَّثنا محمد بن مِعْدَان ثنا أبو عبد الرحمن المقريء ثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال: أوَّل مَنْ عَدَا به فرسُه في سبيل الله المِقداد بن عمرو رضي الله عنه.

حدَّثنا محمد بن بشَّار ومحمد بن المثنى قالا : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ، قال : سمعت أبا إسحق يحدِّث عن حارثة بن مضرب عن عَلِيٍّ ، قال: ما كان مِنَّا يوم بدرٍ غير المِقداد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أَوَّلُ كتابة التاريخ

حدثنا أبو يوسف الصَّيْدلانيّ حدّثنا خالد بن حَيَّان عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران ، قال: رُفِعَ إلى عمر صَكٌّ مَحِلَّةِ شعبان. فقال: أيُّ شعبان الذي يَحِقُّ فيه أو الذي مضى أو الذي هو آتٍ ؟ ثم قال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ضعوا للناس شيئاً يعرفونه مِنْ التَّاريخ.

فقال بعضهم : اكتبوا على تاريخ الروم. فقالوا : إنَّ الروم يطول تاريخهم يكتبون على ذي القرنين. فقال: اكتبوا على تاريخ فارس. فقال : إنَّ

فارس كُلَّمَا قام مَلِكٌ طرح مَنْ كان قبلة. فأجمع رأيهم على أنَّ الهجرة كانت عَشْرَ سنين فكتبوا التاريخ مِنْ هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.(١)

أوَّلُ مَنْ كَتَبَ القرآنَ على دراهمَ

حدَّثنا عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان عن سعدٍ ، قال: كان الحَجَّاجُ أوَّل مَنْ ضَرَبَ هذه الدراهمَ البيض وَكَتَبَ عليها سورةً من القرآنِ ". فقال القَرَّاءُ : قَاتَلَهُ اللهُ (٢) . كَتَبَ سورةً مِنْ القرآن يَحْمِلُ النَّاس على ما يكرهون يأخذه الجُنُبُ والحائِضُ. حدَّثنا مُؤَمِّلٌ ثنا إسماعيل عن ابن جريج ، قال : كان عَطَاءُ ، يقول: أَثِمَ النَّاس — يعني بِضَرْبِهِمُ الدَّرَاهِمَ البِيْضَ.

أوَّلُ مَنْ استَعَانَ بالسِّحْرِ

حدَّثنا محمد بن يحيى بن كثير ثنا مؤملَ بنَ الفضل ثنا الوليد عن الأوزاعي عن الزهري قال : رأى رجل رجلا لعابا بالسحر .

فقال : أول رجل يستعين بالسحر في دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقتله ، فأتى به الوليد وهو أمير على الكوفة فأمر بحبسه ، وكان على الحبس دينار بن دينار فسأله فأخبره أنه نظر إلى رجل يستعين بالسحر في دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقتله ، فسرحه دينار بن دينار. فلما بَلَغَ ذلك الوليد صلب دينار بن دينار (٣).

مجهود التحقيق

قام المحقق بنسخ المخطوط وتدقيقه قدر المستطاع وضبطه ، كما عمد إلى إثبات معاني المفردات الصعبة نسبياً في الحاشية ، وتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، بالإضافة إلى التعليق في بعض المواضع.

---

(١) ولاختيار تأريخ تاريخ المسلمين بالهجرة النبوية الكثير من الإشارات الحكيمة منها أنها الميلاد الحقيقي لدين الإسلام ورسول الإسلام وكيان المسلمين في العالم بوجود دولة إسلامية تحكم بكتاب الله تعالى وسُنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يعبد فيها إلا الله ويؤمر فيها بالمعروف وينهى عن المنكر ، وأن باستمرارها استمرار الحياة الحقيقية للإسلام والمسلمين وبغيرها فلا حياة لمن لم يحيى دينه.

(٢) (أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلاً ، وكان ظلوماً جباراً ناصبياً خبيثاً سفاكاً للدماء) هكذا استهل الإمام الذهبي ترجمته في السير ، وفي آخرها ، قال : " فنسبه ولا نحبه بل نبعضه في الله فإن ذلك من أوثق العرى ا هـ .

(٣) في هذه القصة درس عظيم يجب أن ندركه : وهو أن الجريمة عندما تكون في المجتمع ويراها غير المفوض بالحساب والعقاب اجتماعيا فليس له أن يتصرف في الأمر من تلقاء نفسه كأنه المفوض ، وإلا فالفوضى الاجتماعية وبعض المجتمع يقتل ويجلد بعضهم البعض ، وذلك فساد عريض ما قال به أحد من أهل العلم قط .

وعلى ما يبدو فإن الوليد حبس الأول لكونه تصرف من نفسه وكأنه صاحب السلطان على المجتمع ، ثم يأتي دينار هذا يكرر نفس الخطيئة مما أغاظه ، وكأنه لم يقتنع بالحبس الذي أمر به الوليد فيفرج عن الرجل ، فإذا بالوليد لا يحبس ديناراً بل يصلبه ، وهذا الحزم لتأكيد مفهوم ذلك الدرس الذي يجب أن ينتبه إليه كل محكوم من الالتزام وعدم الخروج عن قانون أي مجتمع كان وعدم الاستهانة بذي سلطان ، وإن كان هناك ما يجب تغييره فالسعي إلى ذلك بكل آليات التغيير مع الالتزام بالأطر الشرعية والمقامات السلطانية التي تجلب المصلحة وندفع المفسدة بلا مفسدة .

من الكتب التراثية التي حققها الأستاذ سامي أنور:

١- الموطأ- الإمام مالك- المكتب الثقافي- القاهرة.

٢- الملح الغرامية شرح منظومة ابن فرج اللامية- مكتبة ابن حزم- بيروت.

٣- السيرة النبوية- لابن هشام- المكتب الثقافي- القاهرة.

٤- المنتقى من الفوائد الحسان- للمزي- مكتبة الغرباء- المدينة المنورة.

٥- سبل السلام- الصنعاني- المكتب الثقافي- القاهرة.

٦- العرف العاطر بمعرفة الخواطر- العيداروس- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة.

٧- الأربعين النووية- النووي- ستة شروح- المكتب الثقافي- القاهرة.

٨- الأوائل- لأبي عروبة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة.

٩- تحفة الكرام بخبر الأهرام- السيوطي- مكتبة ابن سينا- القاهرة.

١٠- الفوائد- ابن القيم- المكتب الثقافي- القاهرة.

١١- حالة أهل الحقيقة مع الله- الإمام الرفاعي - دار الصابوني- القاهرة.

١٢- البرهان المؤيد- الإمام الرفاعي - دار الصابوني- القاهرة.

١٣- النور النسمي في شرح الأسماء الحسنى- سليمان سامي محمود- دار الصابوني- القاهرة.

١٤- الرسالة القشيرية- القشيري- دار الصابوني- القاهرة.

١٥- منتهى المنى بشرح الأسماء الحسنى- البيضاوي- دار الصابوني- القاهرة.

١٦- تراجم أهل البيت- محمد محمود إسماعيل- دار الصابوني- القاهرة.

١٧- شرح العقيدة الطحاوية- ابن أبي العز- دار البيان- القاهرة.

١٨- المشرب الرائق- الإمام الرفاعي - دار الصابوني- القاهرة.

من مؤلفات الأستاذ سامي أنور:

١- سلاح المؤمن- دار الصابوني- القاهرة.

٢- نساء حول الرسول- دار البيان- القاهرة.

٣- مثلث الظلم- دار الصابوني- القاهرة

٤- فتاوى الصحابة- دار الصابوني- القاهرة

٥- صفة صلاة النبي - دار الصابوني- القاهرة.